صحافة المدونات الإلكترونية على الإنترنت

صحافة المدونات الإلكترونية على الإنترنت

أ. هبة عبدالمنعم البدرى

المقدمة

الإنترنت شبكة الشبكات، ووسيلة الوسائل فى عالم الاتصال والمعلومات، قد أثرت تأثيرًا بالغًا فى كل جوانب دورة المعلومات حتى قلبت الأمور رأسًا على عقب، وحتى قيل إنه يمكن الفصل بين عالمين : عالم ما قبل الإنترنت، وعالم ما بعدها. ولعل من أبرز معطيات الإنترنت فى عالم المعلومات والصحافة هو النشر الإلكترونى، والذى تأتى المدونات كأحد أشكاله. والمدونات بدأت بداية بطيئة على شكل يوميات شخصية، ثم تطورت وانتشرت على الإنترنت بسرعة فائقة، وأصبح لها عالمها الخاص، عالم المدونات، وأخذت تشق طريقها فى عالم الصحافة إلى الدرجة التى أصبحت عليها تنافس الصحافة التقليدية (إذاعة، وراديو، وصحف)، وأصبح لها مجتمعها من المدونين (أصحاب المدونات) وكتّابها وقرّائها.

ومن وجهة نظر علم اجتماع الإنترنت ينظر إلى المدونات باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل والدعاية والإعلان للمؤسسات والأفراد. ومن جانب آخر، يُنظر إلى المدونات بوصفها أحد أساليب المشابكة الاجتماعية التى يمكن أن تدفع أصحابها وروادها للانخراط والتكيف مع تقنيات إدارة المحتوى؛ لأجل تلبية احتياجاتهم الخاصة بتطوير مجتمع افتراضى ينبض بالحيوية والنشاط (١).

ومن هنا تأتى هذه الدراسة لتتناول موضوع المدونات الإلكترونية على الإنترنت؛ وذلك لقلة،

بل ندرة الكتابات العربية عن المدونات وكيفية إنشائها وإدارتها، وديمومتها، والإفادة منها.

المدونات : ماهيتها، نشأتها، وتطورها

ما هى المدونات؟

المدونات - ومفردها مدونة (blog) - هى عبارة عن صفحة موقع على الشبكة العنكبوتية (الويب) على الإنترنت، تضم عددًا من التدوينات (posts) المكتوبة بأسلوب صحفى، ومرتبة زمنيًا من الأحدث إلى الأقدم، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مدخل منها عنوان إلكترونى دائم لا يتغير منذ لحظة نشره على الشبكة. والمدونة بالإنجليزية (blog) مأخوذة اختصارًا من كلمة (weblog)، ومنها (blogging) أى التدوين، و(bloggers) المدونون، وعالم المدونات (blogosphere) وهو العالم المترابط فى المدونات المتاحة على الإنترنت، والذى يمكن الولوج فيه من خلال محركات البحث أو كشافات التدوين (blog indexes). والمدونة هى أقرب ما تكون إلى الصحيفة الإلكترونية، مع الفارق بأن المواد المنشورة فى المدونات توضع فى ترتيب زمنى تصاعدى بحيث تكون المعلومات الأكثر حداثة هى أولى المعلومات التى يطالعها المستفيد.

النشأة والتطور

بدأت المدونات على شكل يوميات منذ عام ١٩٩٦، حيث يقوم الأشخاص بالكتابة عن حياتهم واهتماماتهم الشخصية (٢). وفى عام ١٩٩٩ وما بعده انتشرت المدونات، واشتهرت بصورة واسعة. وتطورت آليات التدوين وإنشاء المدونات بظهور خدمات التدوين التى تستضيف المدونات، مثل (Dream host)، وظهور برمجيات إنشاء المدونات، مثل (Live journal, Word press). وبهذه التطورات أصبح باستطاعة المدونون استخدام آليات البحث التى تربطهم مع آخرين لهم نفس الاهتمامات، وبعد بداية بطيئة انتشر التدوين على الإنترنت بسرعة كبيرة، فمثلاً الموقع (Xanga) الذى أنشىء عام ١٩٩٦ وصل عدد التدوينات فيه إلى مائة تدوينة فى عام ١٩٩٧، إلا أنها وصلت إلى عشرين مليون تدوينة فى عام ٢٠٠٥. وفى سنة ٢٠٠١ أصبحت المدونات ظاهرة وازدادت أهمية مجتمع التدوين بسرعة، وبدأت مدارس الصحافة المعروفة فى الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء البحوث والدراسات فى التدوين وفنونه وتقنياته، وملاحظة الفرق بين الصحافة والمدونات. فى عام ٢٠٠٢، أصبحت المدونات وسيلة معتمدة لنشر الأخبار، ومصدرًا للأخبار يستخدمها الساسة ومرشحو الانتخابات للتعبير عن

الآراء حول قضايا عديدة ذات مساس بحياة الناس. كما استخدمت المدونات وسيلة للدعاية التجارية.

وفى عام ٢٠٠٣ ذاع صيت المدونات حيث انتشرت المواقع الشخصية التى يتحدث فيها أصحابها عن تجاربهم الشخصية وآرائهم فى مختلف الموضوعات، وأحيانًا فى موضوع متخصص واحد. وأخذت المدونات منحى جديدًا عندما بدأت بتزويد الجمهور بتعليقات سريعة على الأحداث المتلفزة، مكونة بذلك ما يسمى بـ (التدوين الحى) الذى يشبه نمط النقل التليفزيونى الحى للأحداث والأخبار. فى عام ٢٠٠٤ دخلت كلمة (blog) فى قاموس Webster وأصبحت من مفردات اللغة الإنجليزية، وأصبحت المدونات ظاهرة عامة بانضمام العديد من مستخدمى الإنترنت إلى صفوف المدونين وقرائها. وأصبح عام ٢٠٠٥ عام المدونات عندما حددت صحيفة الجارديان البيطانية الصفحة الثانية منها لنشر يوميات عن المدونات، وفى عام ٢٠٠٦ أنشأت هيئة الإذاعة البريطانية الـ (BBC) مدونات لمحرريها (٣).

وبعد انتشارها وشهرتها الواسعة أصبحت المدونات توصف بأنها ثانى ثورة فى الإنترنت بعد البريد الإلكترونى. ولعل من أسباب شهرتها وسرعة انتشارها تميزها بالتفاعلية، والوصول المباشر إليها من قبل المستفيدين منها، وتشكيل المجموعات الإلكترونية، وساحات الحوار والمنتديات الثقافية بين محرريها وقرّائها، وذلك بصورة أكثر فاعلية من غيرها من وسائل الاتصال الأخرى كالبريد الإلكترونى. هذا فضلاً عن توفر سجل أرشيفى للمواد المتاحة فيها يتم الوصول إليه بصورة أكثر سهولة ويسر من غيره من الأساليب. كما أنها تتيح للقارئ القدرة على التعليق والمداخلة على الأخبار والمواد المنشورة على المدونات سلبًا أو إيجابًا دون عوائق تحد من حرية التعبير عن الرأى، مع ثقة القارئ بأن تعليقه أو مداخلته سوف تُنشر بالكامل دون أى تحريف أو حذف، وأن بإمكان جميع زوار موقع المدونات الإطلاع على ما يقوله(٤).

لقد أثبتت المدونات وجودها وجدواها كإحدى الخدمات الحديثة على الإنترنت؛ لسهولة إنشائها ونشرها وتحديثها، فضلاً عن إتاحتها لفرص التفاعل مع معديها وقرائها فى كل مادة من المواد المنشورة بها. ومن وجهة نظر المدونين، فإن المدونات تنشأ لأجل النشر المهنى أو الشخصى، أو لمجرد توفير المعلومات. أما من وجهة نظر المستفيدين منها، فإنه تتم الإفادة من المدونات لأجل سد الحاجات الشخصية أو المهنية. وتتنوع موضوعات المدونات بين المجالات : السياسية، والعسكرية، والإعلامية، والأدبية، والتكنولوجية... إلخ. كما أنها قد تركز على

موضوعات دقيقة للغاية تصل إلى الخياطة والطبخ وإصلاح السيارات(٥).

لقد أثارت المدونات تساؤلات عدة حول جدية هذه الظاهرة وتأثيراتها المستقبلية على وسائل الإعلام وبالتحديد على مستقبل الصحافة الورقية. وإزاء ذلك، قام العديد من الصحف الورقية بإنشاء مواقع إلكترونية لها لضمان عدم تسرب قرّاؤها وحفاظًا على مستوى العوائد المالية للإعلانات التى تشكل موردًا كبيرًا للصحافة الورقية(٦).

إنشاء المدونات

تشترك المدونات فى خصائص تكفى لتحديد المدونات وأقسامها بدرجة يمكن أن تصل بها لمعايير غير رسمية ومن وجهة نظر المدونين وقرّاء المدونات، فإن المدونة يجب أن يتوافر فيها الآتى :

١. محتوى منظم على شكل مداخل مستقلة يشتمل كل منها على نص، وربما روابط متعددة، ومتاحة جميعًا فى تسلسل زمنى من الأحداث إلى الأقدم.

٢. تاريخ لكل مدخل، بحيث يعرف المستفيد متى تم تدوين هذا المدخل على وجه التحديد.

٣. سجل أرشيفى لجميع المداخل السابقة، بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة من قبل الزائرين.

أما التدوينة الواحدة فتتكون من :

أولاً : مكونات أساسية وهى :

١. العنوان الرئيس أو الثانوى للمدونة الواحدة.

٢. اسم أو لقب المؤلف.

٣. نص التدوينة (المحتوى).

٤. التاريخ الذى تم فيه نشر التدوينة باليوم والشهر والسنة.

٥. الوقت الذى نشرت فيه التدوينة بالساعة والدقيقة.

ثانيًا : مكونات اختيارية وهى :

١. التعليقات المرسلة على تلك التدوينة فى حالة توافرها.

٢. موضوع أو موضوعات التدوينة.

٣. روابط إلى تدوينات أخرى لها علاقة بالتدوينة أو تشير إليها(٨).

أنواع وخصائص المدونات والبحث فيها

للمدونات أنواع عديدة، وكل نوع يختلف عن غيره فى الطريقة التى تكتب بها المدونات أو تقدم بها :

١. حسب نوع الواسطة المدونات التى تشتمل على الفيديو تسمى مدونات فيديوية، والتى تشتمل على روابط تسمى مدونات مترابطة، والتى تشتمل على صور تسمى مدونات صور.

٢. حسب الطريقة يمكن معرفة نوع المدونات بواسطة الطريقة التى كتبت بها، فالمدونات التى تكتب عن طريق الموبايل تسمى (Moblog).

٣. حسب الموضوع الذى تغطيه المدونات.

٤. مدونات خاصة أوتجارية.

وفى عالم المدونات نجد مدونات الأخبار، ومدونات للتكنولوجيا، ومدونات للفضاء، ومدونات للموسيقى، ومدونات للأفلام، وأخرى للأدب، وغيرها للفنون، وللصحافة، وللإعلام، وللخياطة، والصيد، وعشرات بل مئات من الموضوعات والاهتمامات، بحيث إن الشخص - أيًا ما كانت اهتماماته - سيجد مدونات له على الويب، فقد أصبح للمدونات عالم واسع.

والمدونة الناجحة لابد أن تتوافر فيها الخصائص الآتية :

١. عدم كتابة موضوعات طويلة أو منفصلة فى كل تدوينة.

٢. كتابة الموضوعات بصورة موجزة ومركزة على شكل فقرات قصيرة.

٣. التحديث المستمر للمدونات، بحيث لا يمر أسبوع واحد إلا وهناك تدوينة جديدة مضافة.

٤. تفعيل خاصية التعليقات على التدوينة، وعدم إغلاقها أمام الزائرين.

٥. إمكانية تصنيف التدوينات وفقًا لتقسيمات موضوعية تظهر على واجهة المدونة.

٦. إمكانية الإشارة إلى الرابط لمجموعة من المواقع ذات الصلة بموضوع المدونة.

٧. إمكانية الإشارة إلى العنوان الإلكترونى للصفحة الخاصة بصاحب المدونة(٩).

الدور الإعلامى للمدونات

وفيما يتصل بالإعلام، يرى البعض أن المدونات بدأت تحدث أثرًا فى الحياة العامة للمجتمعات على عدة أصعدة : سياسية، واجتماعية، وثقافية، وإعلامية، وذلك من خلال نشرها لتقارير حول أخطاء السياسيين، ومن جهة أخرى بسبب اختلاف الطريقة التى يقوم بها

المراسلون بكتابة تقاريرهم؛ ومن ثم فإن محررى المدونات أصبحوا مؤثرين على نحو متزايد، لدرجة أنه يتم النظر إليهم الآن على أنهم جزء من وسائل الإعلام الرئيسة، وازداد من ثم حضور المدونات، وباتت شكلاً إعلاميًا يقف جنبًا إلى جنب مع التلفاز والإذاعة والصحف. وفى هذا الإطار فقد طالب خبراء المدونات بمعاملة المدونين كونهم صحفيين. وفى الأعمال التجارية أصبحت المدونات وسيلة فعالة تستفيد منها الشركات والمؤسسات والأفراد للترويج لمنتجاتها وخدماتها وأفكارها والدعاية لها، وبهذا تدخل المدونات عالم الدعاية والإعلان شأنها شأن وسائل الإعلام الأخرى المقروءة والمرئية والمسموعة. وفى هذا المجال ذكرت صاحبة إحدى الشركات بأن المدونات كان لها التأثير الأكبر بالنسبة لها بين وسائل الإعلان التقليدية المطبوعة من التأثير على مبيعات الكتب(١٠).

تكون المدونات وسيلة لنشر الأخبار، أو لنقل الأحداث والخبرات والآراء والمعلومات أو الإعلانات التجارية أو تقارير لنشاطات ذات صلة بمشروع معين. وفى هذا المجال فهى تلتقى مع وسائل الإعلام الأخرى - الصحافة ، الراديو والتلفاز - وتكون واحدة منها.

كما يمكن أن تشتمل التدوينة الواحدة على النصوص والصور ولقطات الفيديو القصيرة، والروابط المتعددة إلى مصادر إلكترونية أخرى على الويب، وفى هذا تتفوق المدونات على الصحافة الاعتيادية فى مجال الروابط إلى المصادر الأخرى التى لا يمكن لوسائل الإعلام الأخرى التقليدية (راديو، تلفاز، صحف) القيام بها. ونظرًا للدور الإعلامى الذى تقوم به المدونات، قام الحزب الجمهورى وحزب المحافظين خلال الانتخابات الأمريكية عام ٢٠٠٤ بنشر مواد صحفية فى المدونات.

إن هذا يشير إلى مستوى جديد من التأثير والمصداقية للمدونات. كما أن العديد من المدونين بدأ يراقب عمل الصحفيين التقليديين فى جوانب الانحياز وعدم الدقة، ونشر ذلك فى المدونات (١١). وبالرغم من ذلك كله فإن المدونات لا تخلو من المشاكل التى تقود فى بعض الأحيان إلى القضاء جرّاء نشر معلومات خاصة أو عمليات التشهير.

ففى بريطانيا، على سبيل المثال، أشارت إحدى المدونات إلى سياسى معين ووصفته بأنه نازى، واستطاع ذلك السياسى أن يعرف صاحب المدونة، ورفع دعوى ضده، وحصل على غرامة مع مصاريف الدعوة(١٢).

عوامل نشأة المدونات الإلكترونية

١. **عولمة الإعلام :** وهذا بسبب تراجع مقولة الاتصال الجماهيرى والتى كانت مقدمة للصناعات الإعلامية، ولكونها غدت رغم نبلها مقولة فى القهر والتضليل واغتصاب العقول، أما الصناعات الثقافية فهى الاحتكار والتنميط الذى تفرضه الشركات المتعددة الجنسيات التى تستهدف الربح، ويعتقد صاحب مدونة "جحا كوم" أن المدونة اختراع رائع، يستطيع الفرد من خلالها أن يتفاعل من دون وسيط مع الأحداث ومع الآخرين، فهى أداة التواصل الإنسانى الحر الذى سيكنس تدريجيًا وسائل الاتصال الجماهيرى التقليدية، التى صودر معظمها من قبل القوى السياسية الشمولية وقوات التحالف بكل أنواعها(٥).

٢. **تراجع الثقة فى الصحافة التقليدية :** يعتبر فقدان الثقة فى وسائل الإعلام التقليدية نتيجة حتمية لظاهرة عولمة الإعلام وبروز أقطاب إعلامية دولية كبرى تديرها مجمعات إعلامية أخطبوطية عملاقة، وتحكمها رهانات مالية وسياسية يصعب كشف تمثلاتها(٦). وفى الأصل تعتبر المدونات رد فعل قد يكون فى نفس الوقت عفوى وواع عن تقلص حضور المواطن فى قضايا الشأن العام، وتأكيد لحالة من التشكيك فى مصداقية الصحافة، وهى بذلك نعكس ظرفًا حرجًا من عدم الثقة بين وسائل الإعلام التقليدية والجيل الجديد من مستخدمى الإنترنت والإعلام الإلكترونى. واستطاعت المدونات أن تنافس المعلومة الرسمية التقليدية التى تبثها الصحف والإذاعات والمحطات الفضائية.

٣. **دور الشباب :** تكاد تكون ممارسة التدوين حكرًا على الشباب، وقد يكون وراء هذا الانخراط العفوى صلة بفقدانهم الثقة فى وسائل الإعلام التقليدية. ويمكن القول أن ظاهرة المدونات ساهمت فى تحديد وتشكيل ديموغرافيا الإنترنت، وخاصة الإجابة على ذلك السؤال القديم المحير من هى الشريحة الأكثر حضورًا فى شبكة الإنترنت كفضاء افتراضى يصعب تقييمه ومتابعته؟(٧).

٤. **الخلفية التسويقية :** لا يمكن تجاهل الخلفية التسويقية والتجارية التى يقف وراءها موفرو خدمة التدوين فى شبكة الإنترنت وشركات الاتصال. فالمدونات - رغم مجانية توطينها - تحولت إلى مدخل لترسيخ ثقافة الإبحار على شبكة الإنترنت والاعتماد عليها فى البحث عن المعلومة والخبر فى مجالات أخرى مختلفة. فاستثمارات القرن الجديد انصبت فى معظمها نحو الاستثمار فى تقنية المعلومات، وهو ما يستدعى مزيدًا من التنوع والخلق

والإبداع فى خدمات شبكة الإنترنت حتى تكون مربحة. فالمدونات لا يمكن عزلها عن الخلفية التسويقية، وهى أحد مجالات اقتصاد الشبكة الجديد.

٥. **النكبات:** من بين العوامل غير المباشرة التى سارعت فى تفعيل انتشار ظاهرة المدونات - يمكن ذكر الحرب على العراق، تلك التى جذبت اهتمام المدونين وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بدأ الجندى الأمريكى "جاسون" فى تدوين مذكراته أثناء الحرب، ووضع عينة من الصور الرقمية المعبرة عن مآسى الحرب فى مذكراته الإلكترونية، واستطاع أن ينقل معاناتهم وآمالهم، ونجح فى تقديم ما لم يلفت إليه الإعلام الأمريكى الانتباه، أى وجهة نظر المدنيين العراقيين ومعاناتهم. فخلال الأسبوع الأول للحرب على العراق كانت مواقع المدونات أفضل المواقع التى قدمت تغطية مثيرة للحرب، مقارنة بجهات ومواقع إعلامية أخرى. وقد قدم بعضها تأريخًا يوميًا للحرب ووقائعها بالاعتماد على معلومات من شهود عيان ويوميات لأشخاص عايشوا الأحداث.

كما برز تفوق المدونات أيضًا خلال إعصار "كاترينا" المدمر فى ٢٨ إبريل ٢٠٠٥ الذى ضرب الولايات المتحدة الأمريكية وكارثة "تسونامى" فى جنوب شرق آسيا يوم ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤. حيث كان لكتاب المدونات السبق فى تغطية أطوار هذه الكارثة بالتفصيل وبالصور، وما خلفته من دمار، حتى أن العديد من القنوات التليفزيونية قامت بنقل تفاصيل الحدث عن هذه المدونات. بكل تلك الأسباب المباشرة وغير المباشرة أصبحت صفحات المدونة أقرب إلى الجريدة أو الصحيفة الإلكترونية، أو إلى ما يمكن أن نطلق عليه يوميات On line.

دوافع المدونات الإلكترونية العربية

من خلال مراجعة الكثير من المدونات الإلكترونية العربية توصلنا إلى تكوين فكرة عامة عن أهم دوافع انتشار هذه الظاهرة التى تتنوع بتنوع ظروف البلدان العربية ولمتغيراتها الديمغرافية، على سبيل المثال : هناك مدونات دافعها النقد والتعليق على الأحداث، ودوافع ذاتية كمشاعر الحب، والمذكرات الشخصية.

وعليه، إذا ما حاولنا تصنيف الدوافع الكامنة وراء المدونات الإلكترونية العربية فيمكن تلخيصها فيما يلى :

١. **حرية التعبير :** يعتبر التضييق المتواصل على حرية التعبير من طرف الحكومات العربية وبعض الجماعات غير الرسمية دافعًا أساسيًا لانتشار ظاهرة التدوين. فالمدونات

الإلكترونية العربية تميل إلى التعبير عن المسكوت عنه، وتنشغل بالقضايا التى لا يسمح بالتعبير عنها فى الفضاء العمومى ولا تتناقلها وسائل الإعلام التقليدية، بلغة يطغى عليها الطابع النقدى والجرأة. فالحكومات العربية التى تعتمد خطابًا سياسيًا مغلفًا بشعار الدفاع عن حرية الرأى والتعبير سرعان ما تلجأ إلى فرض القيود على حرية الصحافة والتعبير، بحجة مراعاة التقاليد والآداب العامة والقيم الدينية، والحفاظ على أمن الدولة، إلخ من التعليلات الواهية.

٢. <u>سهولة النشر الإلكتروني :</u> تعد صعوبة النشر بالطرق الكلاسيكية أحد أهم دوافع التدوين، فالمدونات تعتبر عند المدونين إعلانًا عن نهاية صحافة الطباعة والنشر بمفهومها الكلاسيكى الورقى، الذى مازالت تنظمها قوانين المطبوعات ذات الروح الرقابية كما هو الحال فى كل الدول العربية. ومن هنا تظهر أهمية المدونة كوسيلة أسرع وأسهل وأكثر أمنًا لنشر المواضيع، خصوصًا تلك التى تمنع من النشر فى الوسائل التقليدية بسبب العادات والتقاليد، أو بسبب الأنظمة والقوانين التى تمنع نشر كل ما لا يعجبها.

٣. <u>قضايا الشأن العام :</u> تكاد تكون المدونات عبارة عن صورة سوسيولوجية حية تعكس الواقع الدولى والعربى فى كل قطر، وهى ليست بالضرورة فضاءً اتصاليًا يقبل ثقافة الإجماع. فهى تأخذ من قضايا الشأن العام مجالاً للتأمل والتحليل والنقد، ولقد ساعدت المدونات فى إظهار مسألة الشأن العام على السطح الافتراضى؛ لارتباطها بالحركات السياسية الداعمة للديمقراطية فى العالم العربى، من أجل توفير سقف أعلى من التفاعل الاجتماعى والسياسى الديمقراطى على شبكة الإنترنت. فشعارها لا إرادة للصالح العام بعيدًا عن مبدأ الديمقراطية وحرية التعبير.

٤. <u>إظهار القيم الفردية :</u> إن طبيعة الكبت والعنف والقهر الاجتماعى والسياسى والثقافى الذى يعيشه الشباب العربى على وجه الخصوص، والفراغ القيمى الذى يعانون منه مع وجود استثناءات، مكن التدوين من إظهار عدة قيم، كونها تسجيلاً للسلوك اليومى الفردى فهى منهل خصب لاتجاهات غير مألوفة فى المجتمعات العربية. بالإضافة إلى كون الإنترنت فضاءً للتواصل والأخبار والتجارة والعلوم وغيرها من المعارف والخدمات، وهى فى نفس الوقت فضاء اتصالى لدعم حرية الفرد وذاتيته، وبذلك فقد أصبح بإمكان الفرد أن يتحول إلى مؤسسة اتصالية مستقلة عن المؤسسات التقليدية الرسمية المتعارف عليها

(صحافة ، تليفزيون، إذاعة)(٨).

مميزات المدونات الإلكترونية العربية المكتوبة

رغم حداثة ظاهرة المدونات العربية نسبيًا، وقلة الأدبيات حولها، إلا أن هناك من اجتهد من الباحثين فى وضع بعض الخصائص التى تميز المدونات العربية. وإضافة إلى ما توصلنا إليه من خلال دراستنا خلصنا إلى النقاط التالية :

- وسيلة بسيطة ومجانية للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة، أدت إلى زيادة دور الواب باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أى وقت مضى.
- فليست اللغة المستخدمة لغة فصيحة بالضرورة، وإنما قد تكتب فى شكل مزيج من العربية وغير العربية.
- تعمل المدونات العربية على رد الاعتبار للغة العربية، ويتميز الحوار فيها بمناخ صريح وحضارى.
- تحمل المدونات العربية مواضيع حميمية يتقاسم فيها المدونون تجاربهم اليومية.
- تعطى المدونات العربية لنا مؤشرًا عن مدى التجاوب مع الاختلاف الثقافى الأجنبى.
- يبدو كإعلام بديل من خلال السبق فى تقديم بعض المعلومات التى قد لا يقدمها الإعلام الرسمى وغير الرسمى.
- تبدو أكثر أنماط النشر الإلكترونى التصاقًا بالواقع الحقيقى، حتى وإن بدأت من الواقع الرقمى.
- وسيلة مهمة لتجاوز حاجز التقوقع والرقابة فى نشر المعلومة؛ وبالتالى فهناك نوع من دمقرطة المعلومات على الصعيد العالمى. فهى وسيلة تعمل على كشف المسكوت عنه.
- تعد الآراء والأفكار التى يتم التعبير عنها بقدر كبير من الحرية والصراحة والجرأة ملمحًا بارزًا، وهى أحيانًا تشبه المذكرات الخاصة التى تكتب بيد صاحبها سرًا(٩).
- تجسيد حرية الرأى والتعبير بشكل يجعل الكلمات أقرب للجمهور، والأخبار والأفكار التى تنشر أدق وأصدق فى الكثير من الأحيان من الوكالات الإخبارية وأشهر الجرائد.
- المدونات تعبر عن صوت رجل الشارع أو الشاب العادى بصراحة شديدة، ويمكن من خلالها استنباط نبض فئة الشباب الذى يتعامل مع شبكة الإنترنت، والموصوف بالمتعولم

إن جاز التعبير، خاصة فى الدول العربية.

- المدونة سريعة الانتشار بين الشباب، ويمكن من خلالها تقديم خدمات جديدة للمجتمع؛ لأنها تتحدث بلغة الشباب التى يعرفها. فإلى جانب أنها مجانية، فهى مترابطة حيث تحتوى كل مدونة وصلات إلى مدونات أخرى.
- يعبر الشباب عن آرائهم دون محاذير أو قيود، لدرجة استخدام بعضهم لتعبيرات هى أقرب للسباب والتجريح ضد بعضهم البعض، أو ضد بعض المسئولين فى الحكومات.
- الحرية الكاملة التى يتذرع بها البعض فى التدوين هى فى بعض الأحيان على حساب القيم والأخلاق، إلا أن هذا يبقى مرهونًا بعقلية المدون والقارئ مثله مثل كافة تطبيقات شبكة الواب.
- أصبحت المدونات تمثل صداعًا بالنسبة للعديد من الحكومات العربية التى تخشى بشدة أن يمتلك المواطنون وسائل تتيح لهم فضح الممارسات غير القانونية واللاديمقراطية التى تميز سياسات تلك الحكومات.
- هناك بعض المدونات العنصرية التى تزرع الكراهية والعنف، كما أن الكثير من المدونات العربية مليئة بالآراء والمواضيع التى لا تقدم شيئًا سوى الشتائم، على اعتبار أنها الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الرأى الوطنى، بدون موضوعية وبدون احترام قيم وقواعد الكتابة.
- قلة الكتابة الذاتية؛ مما جعل بعض المدونات مفرغة من هدفها الأساسى.
- المدونات ليست كلها مصدرًا للمعلومة، كما أنها تضعف من قوة وسائل الإعلام الحرفية، باعتبار أن المدونة دائمًا تعطى شعورًا بالثقة فى معلوماتها لأنها مغلفة بالذاتية، وقارئها يستطيع التعقيب على محتوياتها. المدونة أيضًا يمكن أن تتسبب فى ضعف أسلوب الكتابة واندثار أخلاقيات الكلمة، إذا لم يحترم كاتب المدونة مسئولية ما ينشره، فالمدونة إذا لم يحترم القواعد العالمية للتعبير بالصور أو الكتابة فإنها معرضة فى أى وقت للإلغاء.

(صحافة ، تليفزيون، إذاعة)(٨).

مميزات المدونات الإلكترونية العربية المكتوبة

رغم حداثة ظاهرة المدونات العربية نسبيًا، وقلة الأدبيات حولها، إلا أن هناك من اجتهد من الباحثين فى وضع بعض الخصائص التى تميز المدونات العربية. وإضافة إلى ما توصلنا إليه من خلال دراستنا خلصنا إلى النقاط التالية :

- وسيلة بسيطة ومجانية للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة، أدت إلى زيادة دور الواب باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أى وقت مضى.
- فليست اللغة المستخدمة لغة فصيحة بالضرورة، وإنما قد تكتب فى شكل مزيج من العربية وغير العربية.
- تعمل المدونات العربية على رد الاعتبار للغة العربية، ويتميز الحوار فيها بمناخ صريح وحضارى.
- تحمل المدونات العربية مواضيع حميمية يتقاسم فيها المدونون تجاربهم اليومية.
- تعطى المدونات العربية لنا مؤشرًا عن مدى التجاوب مع الاختلاف الثقافى الأجنبى.
- يبدو كإعلام بديل من خلال السبق فى تقديم بعض المعلومات التى قد لا يقدمها الإعلام الرسمى وغير الرسمى.
- تبدو أكثر أنماط النشر الإلكترونى التصاقًا بالواقع الحقيقى، حتى وإن بدأت من الواقع الرقمى.
- وسيلة مهمة لتجاوز حاجز التقوقع والرقابة فى نشر المعلومة؛ وبالتالى فهناك نوع من دمقرطة المعلومات على الصعيد العالمى. فهى وسيلة تعمل على كشف المسكوت عنه.
- تعد الآراء والأفكار التى يتم التعبير عنها بقدر كبير من الحرية والصراحة والجرأة ملمحًا بارزًا، وهى أحيانًا تشبه المذكرات الخاصة التى تكتب بيد صاحبها سرًا(٩).
- تجسيد حرية الرأى والتعبير بشكل يجعل الكلمات أقرب للجمهور، والأخبار والأفكار التى تنشر أدق وأصدق فى الكثير من الأحيان من الوكالات الإخبارية وأشهر الجرائد.
- المدونات تعبر عن صوت رجل الشارع أو الشاب العادى بصراحة شديدة، ويمكن من خلالها استنباط نبض فئة الشباب الذى يتعامل مع شبكة الإنترنت، والموصوف بالمتعولم

إن جاز التعبير، خاصة فى الدول العربية.

- المدونة سريعة الانتشار بين الشباب، ويمكن من خلالها تقديم خدمات جديدة للمجتمع؛ لأنها تتحدث بلغة الشباب التى يعرفها. فإلى جانب أنها مجانية، فهى مترابطة حيث تحتوى كل مدونة وصلات إلى مدونات أخرى.
- يعبر الشباب عن آرائهم دون محاذير أو قيود، لدرجة استخدام بعضهم لتعبيرات هى أقرب للسباب والتجريح ضد بعضهم البعض، أو ضد بعض المسئولين فى الحكومات.
- الحرية الكاملة التى يتذرع بها البعض فى التدوين هى فى بعض الأحيان على حساب القيم والأخلاق، إلا أن هذا يبقى مرهونًا بعقلية المدون والقارئ مثله مثل كافة تطبيقات شبكة الواب.
- أصبحت المدونات تمثل صداعًا بالنسبة للعديد من الحكومات العربية التى تخشى بشدة أن يمتلك المواطنون وسائل تتيح لهم فضح الممارسات غير القانونية واللاديمقراطية التى تميز سياسات تلك الحكومات.
- هناك بعض المدونات العنصرية التى تزرع الكراهية والعنف، كما أن الكثير من المدونات العربية مليئة بالآراء والمواضيع التى لا تقدم شيئًا سوى الشتائم، على اعتبار أنها الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الرأى الوطنى، بدون موضوعية وبدون احترام قيم وقواعد الكتابة.
- قلة الكتابة الذاتية؛ مما جعل بعض المدونات مفرغة من هدفها الأساسى.
- المدونات ليست كلها مصدرًا للمعلومة، كما أنها تضعف من قوة وسائل الإعلام الحرفية، باعتبار أن المدونة دائمًا تعطى شعورًا بالثقة فى معلوماتها لأنها مغلفة بالذاتية، وقارئها يستطيع التعقيب على محتوياتها. المدونة أيضًا يمكن أن تتسبب فى ضعف أسلوب الكتابة واندثار أخلاقيات الكلمة، إذا لم يحترم كاتب المدونة مسئولية ما ينشره، فالمدونة إذا لم يحترم القواعد العالمية للتعبير بالصور أو الكتابة فإنها معرضة فى أى وقت للإلغاء.

مصادر البحث

١. عبدالرحمن فراج. "المدونات الإلكترونية مع إشارة خاصة إلى مدونات المكتبات والمكتبيين"، مجلة المعلوماتية، العدد ٤، ٢٠٠٦، ص ٩-١٥.

٢. Conhaim, W. "Blogging - what is it?" lind up, 19 (3) 2002, retrieved dec.10, 2006, from http://www.infotoday.com/lu/may02/conhaim.htm.

٣. Bruemer, P.J. "The expanding role of search", 2005. retrieved nov. 11, 2006, from www.pandia.com.

٤. وميض إحسان. "الصحف الإلكترونية تهدد عرش صاحبة الجلالة"، مجلة تواصل، العدد الثامن، ٢٠٠٦، ص ١٢-١٦.

٥. فضيل الأمين، سالى فرحات."مستقبل البلوغر وصحافة المستقبل"، مجلة هاى (أكتوبر)، ٢٠٠٥ استرجعت فى ٥ تشرين الثانى ٢٠٠٦ من http://www.himag.com/articles/art8.cfm?topicid=8&id=1017.

٦. وميض إحسان، المصدر السابق.

٧. Conhaim, W., op. cit.

٨. Vogle, T.M. and goans, D. "Developing the news with blogs", internet reference quarterly. 10 (1) 2005, pp. 5-27.

٩. Fickling, D. "Bloggings, personal participation in public knowledge-building on he web", retrieved jan. 2, 2007 from, www.essex.ac.uk.

١٠. فضيل الأمين، سالى فرحات، المصدر السابق.

١١. Coggins, Sheila. "What is the difference between weblogs and websites?", retrieved jan. 10, 2007 from, http://Weblogs.about.com/ics/weblogs10/f/blogvswebsites.htm.

١٢. Burns, A. and Joanne, J (eds). "Uses of blogs", New York, Peter Long, 2006, p.6 from, http://www.journal-iraq.com/lessons_details.aspx?back=1&articleid=16.
http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=32186.